

«الأمن الثقافي».. جديد مؤسسة العويس الثقافية

والأمن الثقافي بقلم صلاح جرار، الرصيد المعرفي للأمن الثقافي لغلاف البطاينة، أثر الانفجار المعرفي والثورة التكنولوجية على اللغة العربية لسعد البازعي، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التحصين المعرفي بقلم باسم الطوبسي، هل الأمن الثقافي استراتيجية دفاعية لبثينة الخالدي. جاء الكتاب في 520 صفحة من القطع المتوسط وحمل الرقم 22 ضمن سلسلة الندوات التي انتهجتها مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية وتم توثيقها في كتب صدرت تباعاً عن المؤسسة.

وتأتي أهمية الكتاب في زمن أصبحت فيه الخصوصيات الوطنية في مهب الريح، خصوصاً مع انتشار وسائل التواصل السهلة، كالأجهزة المحمولة والأجهزة اللوحية، والتي يستطيع الشخص الولوج من خلالها إلى أي معلومات أو محتوى رقمي.

ومع طفيليات الثقافات الأجنبية على الشبكة العنكبوتية، تصبح احتمالات اكتسابها وجعلها جزءاً من الشخصية كبيرة جداً، خصوصاً لدى المجتمعات غير المحصنة بالهوية المتأسسة بوضوح، من هذه المنطلقات جميعها، جاء تفكير مؤسسة سلطان بن علي العويس ومؤسسة عبد الحميد شومان، في إقامة ملتقى «الأمن الثقافي»، بمشاركة كوكبة من المثقفين العرب العضويين، والذين قدموا من معظم الأقطار العربية، ساعين إلى رفد حياتنا بسبل جديدة لمقاومة الانصهار والذوبان والتميع.

صدر حديثاً عن مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية كتاب جديد بعنوان «الأمن الثقافي» - دراسات وأبحاث وهو عبارة عن مجموعة من الأبحاث والدراسات توثق أعمال «ملتقى الأمن الثقافي» الذي نظّمته مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية بالتعاون مع مؤسسة عبد الحميد شومان في العاصمة الأردنية عمان في سبتمبر 2018 ناقشت خلاله مكونات الهوية الثقافية وبنيتها ومحدداتها التي تخص الفرد إضافة إلى أهمية دور الثقافة في تطور الشعوب وغيرها من الظواهر الثقافية.

تضمنت أبحاث الكتاب أوراق عمل حملت عدة عناوين قدمها عدد من الأكاديميين والباحثين العرب من بينها بحث في مفاهيم الثقافة ومشكلات الحضانة الثقافية في عصر العولمة لمحسن جاسم الموسوي، العولمة في مواجهة الثقافة الوطنية لحسن مدن، الثقافة بين الانغلاق والتبعية بقلم مدحت الجيار، القومية والدين الناثر والتأثير لفرديريك مونتوق، الثقافة بوصفها فعلاً مقاوماً.. دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً لسعيد حمدان، الهوية الثقافية وتحصين الأمة من الذوبان لأحمد بوحسن.

كما نجد مداخلات حول دور المؤسسات الإعلامية والبرامج الجماهيرية في تنمية الوعي الثقافي لعللي الطراح، التراث ودوره في حفظ الهوية وتاصيلها.. رؤية الأستاذ توفيق بكار أنموذجاً لحسين العوري، التعليم



التونسيون لا يحتاجون إلى طه حسين

وليد الزيدي اسم مثير للجدل مقترح لوزارة الثقافة التونسية



الرئيس التونسي يستقبل وزير الثقافة المكلف

19، والتي شلت الحركة الثقافية وعلقت مشاريع ثقافية كثيرة إضافة إلى كونها سببت ضرراً فادحاً لبعض القطاعات مثل دور السينما والناشرين والمكتبات وغيرها من القطاعات المهتدة جيداً بالإفلاس.

الإشكالات كثيرة بين الإداري والرؤيوي، وهو ما يجعلنا نتساءل ماذا يمكن للوزير الأستاذ الجامعي أن يقدم لحلها؟

استهتار الدولة

عوداً على بدء المقال من حيث انبهار بعضهم بأن الوزير المقترح ضرير وتشجيعهم له من باب هذه الشفقة، التي تخفي بدورها نظرة علوية منه، فإن هذا الاقتراح يشي بخلل فاح في رؤية القائمين على شؤون الدولة للثقافة، حيث هي ترفية أو مؤسسة مدرسية محدودة وقطاع ثانوي يشبه الديكور، وما العناية به إلا من قبيل تغيير أماكن الأثاث أو نقض الغبار عنه، بينما الثقافة خاصة في هذا الزمن المصلي، هي أداة سيادية وعنصر قوة اقتصادي وانفتاح على الخارج ووسيلة أولى للنهوض بالشعب والدولة في علاقاتها بالتعليم والتثقيف وخلق الحركة وبيئة تسامح تحقق الاستقرار وتحين الأفكار والذائقة، لذا فإذا لم ينظر إلى وزارة كوزارة سيادية فإن النظرة قاصرة.

إن ما سعى إليه رئيس الحكومة المكلف ومن خلفه رئاسة الجمهورية هو نوع من الاحتقار للثقافة والمثقفين، حيث حول قضية حساسة مثل الثقافة إلى مسألة شعبية، ولخصاً التعيين كما رفضه فقط في باب أن الوزير فاقده لحاسة النظر، وهذا فيه حظ أيضاً من الوزير المقترح.

أما الأكاديمي وليد الزيدي فلو كان متوقفاً عند حدود فقدانه للبصر لما نال الدكتوراه وما كان أستاذاً مميّزاً لطلبته، لكنه هو بدوره أثبت الخلل الكبير في جهاز الدولة التونسية التي تعاني من أسوأ أزماتها السياسية، حيث انسحب في تدوينة له معتبراً أن مكانه فقط داخل أسوار الجامعة، ثم قام بتعديل التدوينة بما يوحي بإمكانية انسحابه، ثم قام رئيس الحكومة المكلف بالتخلي عنه لأنه لا مجال للتذبذب في رأيه، ومن بعد يستدعي الرئيس قيس سعيد الوزير المكلف ليخبره بمقترح لوزارة الثقافة، أي لهو هذا باعتناق الثقافة؟ أي استهتار بالدولة وأجهزتها؟ أي استهتار بالمثقفين والعاملين بقطاع الثقافة ممن سلبت حقوقهم إلى اليوم؟

المراد تحقيقه لبلد عريق حضارياً وغني ثقافياً. هل يقدر الأكاديمي وليد الزيدي، الذي يعتبر أكبر نشاطاته الثقافية تنشيط ناد أدبي، على تجاوز العراقل المادية والرؤيوية لوزارة الثقافة؟

هناك شح موارد كبير تعاني منه وزارة الثقافة التونسية، يعطل عملها ويغرقها في ديون تحتاج إلى جراحة إدارية في التعامل معها، ثم تحتاج الوزارة إلى إعادة النظر في هيكلتها مؤسساتها بالجهات من دور الثقافة والمكتبات العمومية التي تعاني بشكل مفرغ من الفراغ وقلة التمويل وغياب الرؤى والمشاريع والبنية التحتية المهالكة والإطارات المقحفة في العمل الثقافي فقط كمجال للتشغيل وكوظيفة وراتب.

هناك إشكالات كبيرة في ما يتعلق بالدعم المسرحي والسينمائي، وهو ما يحتاج مراجعة كبرى، وإشكالات أخرى تتعلق بدعم الكتاب وارتهاج وزارة الثقافة للناشرين في القطاع الخاص، الذين يعانون بدورهم تراجع الدعم، ثم الوزارة تخلت تماماً عن دورها في نشر الكتاب التونسي وهو سبب ما نراه من مشهد أدبي فظيع يتسديه تجار النشر ومضاربي الجوائز والأدب المفتعل. ثم قطاع الفنون التشكيلية الذي ينتظر بدوره دورة كل عام لتقتني الوزارة بعض أعمال الفنانين، حيث بقي بدوره هامشاً على هامش، حتى قطاع الموسيقى يعاني من المحاباة والمناسباتية ومن غياب المشاريع التي يمكنها خلق أرضية مناسبة للإبداع، أما قطاعات أخرى كالرقص والخرف وفنون العرائس فبدورها تحتاج إلى توجّه أكثر جرأة في الدعم وفرز الغث من السمين فيها.

إشكالات أخرى متعلقة بالمهرجانات سواء الفنية أو الأدبية أو الترفيهية، فإن تضاعفت أعدادها فإنها تستحق تنظيمها أكبر لتجنب إهدار المال العام وتحقيق الغاية الفنية والثقافية ولم لا السباحة أو الترفيهية منها.

أما في ما يتعلق بالرؤيا فتستحق الثقافة التونسية اهتماماً كبيراً لترسيخها أداة تنوير وانفتاح، والمحافظة على امتدادها التاريخي والحضاري، حيث تزخر تونس التي تعاقبت عليها حضارات شتى بعراقة ثقافية تتجاوز الثلاثة آلاف عام، ومن الجدير الاهتمام بهذا الجانب مع التركيز على الانفتاح والتسامح كميزة ثقافية تونسية.

تزيد على ما أسلفنا الإشكالات التي فرضتها أزمة انتشار فيروس كوفيد -

قد نجد تعارضاً بين ما يدعو إلى حل وزارات الثقافة، وبين ما يتشبث بهذه المؤسسات راعية للثقافة والفنون والمثقفين والفنانين في كل بلد، لكن هذا التعارض يسقط إذا ما ناقشنا مع كلا الطرفين أهمية الثقافة، فالثقافة عنصر نهضة أساسي وأداة تنوير ضرورية لتحقيق الرقي وتحيين الأفكار والرؤى. هذه النظرة التي اعتقدنا أنها ستكون للثقافة بعد الثورة التونسية لكنها ساعات أكثر مما كانت.

مغروفة عن أديب لقب بـ«عميد الأدب العربي»، وقد تسلم طه حسين منصب وزارة المعارف والتي كان من مهامها ما يسمى اليوم وزارة التربية والتعليم.

أما وليد الزيدي فهو بعيد عن حركة الساحة الثقافية التونسية وإشكالاتها كل البعد، وعن الإلمام بما يتطلبه الوضع الراهن الخطير، وهو ما يؤكد هو نفسه في تدوينة أثار جدلاً ثانياً، حيث أكد على أن مكانه هو الجامعة، لكن بطريقة مختلة تشبه الزيدي بطه حسين لترسيخ صورته لا كوزير كفاء بل كوزير ضرير، وهي سابغة تاريخية في تونس، حيث أشار إلى أنه لم يختر الوزارة بل «لم يرد مواردها ولم يبلغ مبالغها»، وهو نفس ما قاله طه حسين سنة 1950 «لم اختر أن أكون وزيراً.. وإنما هو قضاء الله»، وهو نفس ما قاله الرئيس التونسي المنتخب قيس سعيد، وهو نفس ما يتكرر منذ معاوية ابن أبي سفيان إلى اليوم، وكان الحكم قدر لهؤلاء وما للشعب سوى أن يرضى بقضاء الله.

التباين كبير بين الزيدي وطه حسين، وإن حاول الأول التشبه بالثاني فهو من باب استغلال شخص شخص من باب المنجزة الأدبي والثقافي والمؤسساتي تاريخياً، وما التشبه إلا في فقدان البصر، هذا المعنى الذي تحول إلى حجة بين من يدافع بشراسة عن وزير رافض بسبب ضرير وهذا سبق، وبين رافض بسبب فقدان الوزير المقترح لحاسة الإصدار، وكلا المتخالفين شكلياً لم ينفذ إلى العمق، الأول ينتصر من باب الشفقة والثاني من باب التعالي.

الاختلاف الحقيقي لا يجب أن يكون على شكل الوزير أو انتمائه أو غيره بل على قدرته وكفاءته في اختيار فريق والعمل معه على تجاوز كم رهيب من المشاكل العالقة في هذه الوزارة التي لا توليها الدولة التقدير والاهتمام الكافيين، بل تتعامل معها كمؤسسة ثانوية، كما تتعامل مع المثقفين كعناصر للتسلية.

الإدارة والرؤى

تنقسم مشاكل وزارة الثقافة التونسية إلى ما هو إداري وما هو رؤيوي في ما يتعلق بالمشروع الثقافي

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

ما أن أعلن هشام المشيشي، المكلف بتشكيل الحكومة التونسية، عن أسماء الوزراء المقترحين، حتى لفت الأنظار وزير الثقافة المقترح، وهو الأكاديمي وليد الزيدي الأستاذ المختص في اللغة والأسبسية، وأول ضرير يحصل على الدكتوراه في تونس.

التباين كبير بين الزيدي وطه حسين وإن حاول الأول التشبه بالثاني فهو من باب استغلال شخص حقق تاريخه

الوزير لفت الأنظار وسرعان ما تحول إلى ضجة كبرى في تونس، والسبب شكلي في ظاهره، لأن الزيدي ضرير، وخلافه في عمقه يستغل إشكالات عميقة في نظرة الدولة إلى قطاع الثقافة.

ليس طه حسين

إشكالية التعيين الجديد على رأس وزارة منهكة مثل وزارة الثقافة، حصرها البعض في أن الأكاديمي وليد الزيدي ضرير ولا يمكنه تسيير شؤون وزارة نشاطاتها تتجاوز حدود الفكر والأدب وتقوم على فنون الفرجة من مسرح وسينما وفنون تشكيلية ومهرجانات. وهذا ما قسم المهتمين بالنشأن الثقافي تقسيماً أولياً، بين انصار «طه حسين تونس» وبين من هم ضد تعيينه.

التقسيم الأولي وإن لم يخل من سذاجة، فإن فيه جوانب مخفية عديدة، فمن ادعوا بأن الوزير المقترح طه حسين جديد واهمون، لأن طه حسين قادم إلى الثقافة كفاعل ومنتج أدبي وفكري، له تأثيراته المتواصلة إلى اليوم في جرأة نقده لثلاثة الفكر العربي وتكلس نظرة النقد الذي قدس القديم مثل الشعر الجاهلي، كما تميز بجرأة إبداعه في السيرة الذاتية. عموماً هي تفاصيل

سعوديات يطلقن برنامج «الحوار بين الثقافات»

الدكتورة ثريا أحمد عبيد في لقاء اقترافي الغام في تمام الثامنة مساء الأحد 30 أغسطس، وبثت على قناة «مهد أكاديميون الدولي للتدريب» على موقع «يوتيوب».

وثريا أحمد عبيد أولي ضيوف البرنامج هي ناشطة دولية في قضايا المرأة، وأول عربية ترأس وكالة تابعة للأمم المتحدة وذلك عقب توليها منصب المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان والأمين العام المساعد للأمم المتحدة.

الرياض - أطلقت «مجموعة سيدات للحوار بين الثقافات» من تخرجن من برنامج إقامة الدولية الذي ينفذه مركز الملك عبد الله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، -بصورة تطوعية- برنامجاً تدريبياً، بعنوان «الحوار بين الثقافات»، حسب البرنامج الذي أطلقه المركز.

ويعد هذا البرنامج الأول من نوعه في السعودية، ويهدف إلى الإسهام في تحقيق رؤية المملكة 2030، وبناء مجتمع حيوي يُعزز فيه التعايش والتلاحم ودعم الحوار الفعال البناء. وجاء عقد هذا البرنامج بعد تلقي عدد من السيدات السعوديات تدريباً في برامج زمالة مركز الحوار العالمي (كايسيد) لمدة عام كامل واستثماراً للمهارات والخبرات الكبيرة التي اكتسبتها خلال العام التدريبي، وصولاً إلى تحقيق رؤية المملكة 2030.

وأوضحت إحدى أعضاء المجموعة الدكتورة هيا بنت صالح الحرقان، أن البرنامج يتكون من سبعة مستويات، لكل مستوى محور خاص يطرح الأحد من كل أسبوع، لافتة الانتباه إلى أن البرنامج بدأ بالمستوى الأول وهو مقدمة وتعريف بالبرنامج وأهميته وأهدافه والتعريف بداعمه وهو مركز الحوار العالمي، حيث تناول كل عضو التعريف بالمركز بدايته وتاريخ تأسيسه وأعماله وإنجازاته وشراكاته. مشيرة إلى تنفيذ ثلاثة مستويات من هذا البرنامج حتى الآن وتبقى أربعة.

وعقد المستوى الرابع وتُستضاف فيه شخصية سعودية عالمية هي

البرنامج يهدف إلى الإسهام في تحقيق رؤية المملكة 2030؛ وبناء مجتمع حيوي يعزز فيه التعايش والحوار البناء

ولدت عبيد في 2 مارس 1945 ببغداد، لأبوين حجازيين من المدينة المنورة، والدها أحمد عبيد محمد عبيد صحافي ومن أبرز مثقفي الحجاز، ونشأت في القاهرة، في عام 1965، ابتعثتها إدارة جامعة الملك عبدالعزيز الوليدة، مع فائزة أمين شاكر، ومديحة درويش، ولبقيس ناصر، وهدي الدباغ، للدراسة في الولايات المتحدة.

وتابعت الدكتورة الحرقان أنه بعد نهاية المستويات سيقع تقييم البرنامج في مرحلته الأولى بهدف تحسينه؛ تمهيداً لانطلاق النسخة الثانية منه.



ثريا أحمد عبيد أول ضيوف البرنامج